

أثر الصحة التنظيمية على المعرفة التنظيمية: دراسة ميدانية على الهيئة المصرية العامة للبترول

أحمد، عبدالقادر عبدالمنعم أمين، و رفاعي، ممدوح عبدالعزيز محمد.
(٢٠٢٣). أثر الصحة التنظيمية على المعرفة التنظيمية: دراسة ميدانية
على الهيئة المصرية العامة للبترول. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة،
٢٤ ، ١١٤٩ - ١١٧٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1395564>



إعداد

ناصر بن سلمه

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة واضحًا ومباشرًا، ويعكس بجلاء العلاقة السببية بين متغيرين أساسيين هما: الصحة التنظيمية كمتغير مستقل، والمعرفة التنظيمية كمتغير تابع، ويُحسب للباحث التحديد الدقيق لمجال الدراسة التطبيقي، مما يعزز من خصوصية السياق ويدعم قابلية تطبيق النتائج.

كما أن العنوان لم يُدخل أي تعقيد نظري أو مفاهيمي غير ضروري، ولم يُدرج أي متغير وسيط أو معدل، وهو ما يُعبر عن تركيز في التصميم البحثي.

المفاهيم المستخدمة في العنوان تنتمي إلى الحقل الإداري-المعرفي، وتُعد من الموضوعات الحديثة نسبيًا، مما يزيد من جاذبية الموضوع ويؤشر إلى أصالة الدراسة. وبالنظر إلى عنوان الدراسة نجد أنه يُفصح عن طبيعة العلاقة المدروسة (علاقة أثر)، ويُعين المتغيرات بوضوح، ما يعكس التزامًا بالمعايير الأكاديمية.

المقدمة

قدّمت المقدمة مدخلاً علمياً سليماً، حيث بدأت بتأطير السياق العام لمفهوم الصحة التنظيمية، وربطت بينه وبين مفهوم المعرفة التنظيمية من منظور ديناميكي استراتيجي، وقد اتبعت المقدمة المنهج الاستنتاجي من العام إلى الخاص، إذ انتقلت من تعريف الصحة التنظيمية وعلاقتها بسلوك العاملين والمناخ المؤسسي، إلى مناقشة التحديات التي تواجه المنظمات الحديثة في إدارة المعرفة، هذا التدرج ساهم في تمهيد الأرضية المناسبة لطرح إشكالية الدراسة، كما شملت المقدمة إشارات توثيقية مناسبة لدراسات سابقة (مثل: Miles, 1969؛ Matthias et al., 2022)، مما يعكس عمقاً في البعد النظري والتزاماً بمعايير التوثيق العلمي. وقد اختتمت المقدمة بإبراز التناقض بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، مما يجعلها فعالة في توجيه القارئ نحو المشكلة البحثية..

مشكلة الدراسة

صيغت مشكلة الدراسة بأسلوب علمي واعٍ، حيث اعتمد الباحث على نتائج دراسة استطلاعية استباقية لعينة مبدئية من العاملين،

هدفت إلى كشف بعض مظاهر الغموض المرتبطة بالمتغيرين قيد الدراسة، وقد أظهرت تلك الدراسة وجود ضعف في إدراك

العاملين لمفهوم وأبعاد كل من الصحة التنظيمية والمعرفة التنظيمية، كما كشفت عن انخفاض مستوى الاستفادة من معارف

الأفراد، وهو ما يعكس خللاً في المنظومة الداخلية لإدارة المعرفة، وظّف الباحث مراجعة تحليلية للدراسات السابقة لتحديد

الثغرات التي لم تُعالج بشكل كافٍ، حيث أكد أن العلاقة بين هذين المتغيرين في السياق البترولي المصري لم تُدرس بعمق كافٍ.

وبذلك، جاءت مشكلة الدراسة مستندة إلى فجوة حقيقية في الأدبيات ومبنية على أدلة استكشافية، مما يعزز من شرعية الطرح

العلمي...

أهمية الدراسة

قُسمت أهمية الدراسة إلى بُعدين:

- **الأهمية العلمية:** تبرز في سعي الدراسة لإثراء الحقل الإداري والمعرفي من خلال اختبار العلاقة بين مفهومي الصحة التنظيمية والمعرفة التنظيمية في بيئة بترولية لم تُدرس بشكل وافٍ، كما أشار الباحث إلى حداثة الطرح وإسهامه في تطوير الإطار النظري الخاص بالموضوع.
- **الأهمية التطبيقية:** تنبع من حساسية القطاع البترولي المصري باعتباره قطاعًا حيويًا للدولة. إذ تُعد نتائج الدراسة مفيدة لصانعي القرار في تحسين المناخ التنظيمي، وضمان الاستفادة الفعلية من المعارف الضمنية والصريحة للعاملين، ورفع الكفاءة المؤسسية في بيئة تتسم بالتغير والتعقيد، ونجح الباحث في ربط أهمية الدراسة بالحاجة المجتمعية والتنظيمية.

..

أهداف الدراسة

صيغت أهداف الدراسة بطريقة واضحة وقابلة للتحقيق، وتمثلت في التعرف على مستويات الصحة التنظيمية والمعرفة التنظيمية، وقياس أثر الأولى على الثانية في البيئة البترولية المصرية، وقد راعى الباحث التسلسل المنطقي في صياغة الأهداف؛ إذ بدأ بالأهداف الوصفية التي تستكشف الواقع، ثم انتقل إلى الهدف التحليلي المتمثل في اختبار العلاقة السببية.

إلا أنه لم يُشر بشكل صريح إلى استخدام قاعدة (SMART) أي أن تكون الأهداف محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، واقعية، ومحددة زمنياً)، رغم أن أغلب الأهداف ضمنياً تتماشى مع تلك القاعدة..

الاطار النظري

قدّم الباحث تعريفات دقيقة ومبنية على مصادر حديثة وموثوقة للمتغيرات. عرّف الصحة التنظيمية استنادًا إلى أبعاد مثل وضوح الأهداف، فعالية الاتصالات، استخدام الموارد، التماسك... وغيرها، معتمدًا بشكل خاص على إطار Miles (1969) الذي لا يزال يُستخدم في العديد من الدراسات المعاصرة مثل (Williams et al., 2021). أما المعرفة التنظيمية فقد استند في تعريفها إلى أبعاد: الاستحواذ، التصنيف، التوزيع، والتطبيق، كما وردت في أعمال رفاعي (٢٠١٦).

وقد تم توضيح العلاقة النظرية بين المتغيرين، وبيان كيف تسهم الصحة التنظيمية في دعم البيئة المعرفية، مما يعكس ترابطًا نظريًا سليمًا وبناءً مفاهيميًا متكاملًا.

تحليل الدراسات السابقة

استعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة بلغات مختلفة، منها ما هو عربي ومنها ما هو أجنبي (Singh, 2022؛ Wang & Nie, 2022) وشمل دراسات تناولت العلاقة بين الصحة التنظيمية وأبعاد أخرى كالتفاعل، والتمكين النفسي، وإدارة المعرفة، وقد وظّف تلك الدراسات بطريقة تفاعلية، حيث لم يكتفِ بالسرد، بل ناقش نتائجها وربطها بسياق دراسته الخاصة.

كما اتضح استخدامه لدراسات نشرت خلال السنوات الخمس الأخيرة، مما يعزز من حداثة الإطار المرجعي. ومع ذلك، كان بالإمكان تطوير الربط التراكمي بين الدراسات بشكل أفضل ضمن نموذج

نظري شمولي.

تحليل الفروض

جاءت الفرضية الرئيسة للدراسة شاملة، وتنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للصحة التنظيمية بأبعادها العشرة على المعرفة التنظيمية، وتم تفصيلها إلى عشرة فروض فرعية، كل منها يعكس أحد أبعاد الصحة التنظيمية.

هذه الصياغة توحى بدقة التصميم البحثي وقدرته على اختبار الأثر التفصيلي، مما يتيح إمكانيات إحصائية واسعة لتحليل العلاقة. الفروض مترابطة بوضوح مع العنوان، وأسئلة البحث، والأهداف، مما يعكس انسجامًا بنائيًا وتماسكًا نظريًا متقدمًا..

تقديم نموذج الدراسة

لم يُدرج الباحث نموذجًا مفاهيميًا رسوميًا بشكل واضح، لكنه من خلال تسلسل العرض لأبعاد المتغيرات وصياغة الفروض الفرعية، يُفهم أن النموذج يقوم على علاقة تأثير أحادي الاتجاه من متغير مستقل (الصحة التنظيمية) بأبعاده العشرة، على متغير تابع (المعرفة التنظيمية) بأبعاده الأربعة، وكان من الأفضل دعم ذلك بإطار مفاهيمي مرسوم يعزز التصور البصري للعلاقة بين المتغيرات.

منهجية الدراسة

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو أنسب مناهج البحث لهذه الدراسة نظرًا لطبيعة العلاقة السببية التي يسعى لاختبارها. تم تحديد مجتمع الدراسة بوضوح وهو العاملون في الهيئة المصرية العامة للبترول، وقد استخدم الباحث معادلة كرجسي ومورغان لتحديد حجم العينة، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة محكمة. أداة جمع البيانات شملت أبعاد المتغيرات، وحُقق لها الصدق والثبات. وتم التحليل باستخدام برنامج SPSS V28، مما يعكس منهجية علمية دقيقة ومعاصرة، كما استخدم تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات، وهي أداة مناسبة لطبيعة الدراسة.

تفسير النتائج

مناقشة النتائج جاءت تفصيلية، وتم خلالها مقارنة نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة (مثل Singh, 2022؛ البدوي، ٢٠١٨). وقد بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين الصحة التنظيمية والمعرفة التنظيمية، وهو ما يعزز فرضية الدراسة.

كما جاءت النتائج متوافقة مع أهداف الدراسة، حيث تم تحديد أكثر أبعاد الصحة التنظيمية تأثيراً في المعرفة التنظيمية، مثل وضوح الأهداف واستخدام الموارد والابتكار.

ويُحسب للباحث حرصه على تقديم تحليل كمي وتفسيري متكامل.

التوصيات

اختتمت الدراسة بتوصيات عملية قابلة للتطبيق، منها: تعزيز فعالية الاتصالات داخل المنظمة، دعم استقلالية العاملين، وإعادة تصميم الهيكل التنظيمي بما يضمن تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد المعرفية.

كما اقترح الباحث تخصيص وحدة مستقلة لإدارة المعرفة، وتنظيم ورش عمل لنشر الوعي المعرفي. وقد جاءت هذه التوصيات نابعة من النتائج، وليست مفروضة عليها، مما يعكس نضجاً في التفكير البحثي.

أما المقترحات المستقبلية، فقد دعت إلى إعادة اختبار النموذج في قطاعات صناعية أخرى، مما يفتح

الباب لمزيد من الأبحاث المقارنة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

